

لاطماع الامبراطور اندرونيقوس ببعض حصون البلغار (١٥). وقد استغل السلاجقة الاتراك ذلك فوسعوا دائرة نفوذهم فاستولوا على تراقيا عام ١٣٣٧ م. وبذلك تقلصت الممتلكات البيزنطية.

وقد استمر اضمحلال الامبراطورية كذلك في عهد يوحنا الخامس باليلوج (١٣٤١ - ١٣٩١ م) الذي كان قاصراً فتولت امه آن Anne الوصاية وشاركها في الوصاية الوزير الاول يوحنا كانتاكوزين. وقد نجح الوزير يوحنا من اغتصاب العرش الامبراطوري لنفسه بعد ان ايده اصحاب الملكيات الكبيرة وطائفة الرهبان (١٦).

ويبدو ان اغتصاب يوحنا السادس كانتا كوزين العرش (١٣٤١ - ١٣٥٥ م) ادى الى اثاره اطراف عديدة ضده. فقامت حروب اهلية استمرت بست سنوات. لم يحقق اي طرف فيها النصر. واخيراً اضطر يوحنا الى عودة الامبراطور يوحنا الشرعي للحكم الى جانبه.

وكتيجة لهذه الاضطرابات فقد استغل الصربون ذلك فهاجموا ممتلكات الامبراطورية. مما اضطر الامبراطور يوحنا كانتاكوزين من الاستعانة بالقوات التركية في ابعاد خطر الصرب ولاسيما في اقليم تساليا (١٧). ويبدو ان سياسة يوحنا كانتاكوزين وتحالفه مع الاتراك لم تعد مقبولة من قبل الامبراطور الشرعي يوحنا باليلوج مما اضطر الاخير الى التحالف مع الصرب والبنادقة والبلغار ضد خصمه يوحنا كانتاكوزين وانتهى الامر بعد صراع دام اربع سنوات بمخلع يوحنا كانتاكوزين ودخوله الدير، وانفراد يوحنا باليلوج بالعرش الامبراطوري البيزنطي ليحكم حتى عام ١٣٩١ م.

15) Baynes and Moss, op. cit, pp. 44, 45.

16) Finlay, op. cit, p. 536, 538, 540.

17) Baynes and Moss, op. cit, p. 42, 47.

الفصل الثالث

ظهور الاتراك العثمانيين وسقوط

القسطنطينية: ١٣٥٤ - ١٤٥٣ م

تجمع المصادر على ان العنصر الذي انجب اسرة عثمان والذي يعتبر النواة الاولى لظهور الاتراك العثمانيين وقيام دولتهم التي عرفت بأسم « الدولة العثمانية » فيما بعد عنصر غزى اي تركاني لايفترق في ذلك عن اغلبية الترك الذين وفدوا مع السلاجقة (٢٥).

كان عثمان ابن ارطغرل - مؤسس الاسرة العثمانية - يتزعم عشيرة صغيرة من عشائر قاني الغزية (٢٦). وانه وفد الى بلاد الاناضول مع عشيرته التي كانت تضم اربعمائة عائلة (٢٧) - واستوطن منطقة اسكيشهر الواقعة شمال غرب افروجيا على الحدود التركية البيزنطية. وفي اواخر القرن الثالث عشر كان عثمان وعشيرته يخضعون نظرياً لاعمالياً لسلطين قونية السلاجقة. وفي نفس ذلك الوقت

(25) Grousset, r. Histoire de L, Asie, vol..1, pp. 273-274,

Lane - poole, Turkey, p. 8.

راجع ايضاً (٢٦) كوبرلي، محمد قواد - قيام الدولة العثمانية - (ترجمة - احمد السيد، احمد عزت) طبعة القاهرة - بدون تاريخ - ص ١٢٠، ص ١٢١، ص ١٢٥.

(27) Finlay, Op. cit, p. 480.